Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ـ (وأن الذين لا يومنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما) ٠

١١ـ (ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا) ٠

ولاستعمال ضمير المخاطب فى هذه الآيات من سورة الاسراء دلالة كبرى ٠ وقد ذكر « لامانس » بحق بعد ان درس المصادر الاولى ، انه لم يكن فى مكة يهود (٥١) ٠ ومن المتفق عليه عموما أن هذه الآيات مكية (٥٢) ٠ وليس فى هذه الآيات اشارة الى أن الرسول ﷺ كان يتطلع الى أن يقبله اليهود ولا الى خلاف فعلى قام بينه وبينهم ٠ انها بيان عام لا يحتمل الجدل ٠ وقد نزلت بعد الآيات السابقة آية فى نفس الخصوص وهى واضحة الدلالة اذ يقول الله تعالى :

(ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) (يونس/٩٣) ٠

ويتفق « موير » و « نولدكه » و « جريم » (٥٣) مع الزمخشرى (٥٤) والبيضاوى (٥٥) على أن سورة يونس سورة مكية ٠ و « هويرى » يقرر « دون شك أنها مكية الأصل » (٥٦) ثم يستطرد قائلا ان « العلم المقصود هنا انما هو علم القرآن وان الاحالة انما هى احالة الى رفض اليهود لمحمد » (٥٧) ٠

لقد كان الرسول ﷺ يعلم قبل وصوله الى المدينة آن اليهود سيرفضون تصديقه ولكنه عرض عليهم مع ذلك شروط الصحيفة على أساس وحدانية الله سبحانه وتعالى ٠ والذى حدث أن اليهود لم يصدقوه ولم يعتبروه حتى مسيحا كاذبا بل اعتبروه أفاكا مغتصبا ٠ ولأنه كان أميا غير يهودى فما كان من الممكن أن يقبلوا نبوته ، وهو ـ بصفته نبيا ـ للعرب ـ كان يعرض للخطر نفوذهم الذى كان فى اضمحلال